

قضايا أدبية

الصف الثاني عشر  
للفرع الأدبي

الفصل الدراسي الأول  
(متضمن إجابات تدريبات الكتاب)

إعداد المعلم: حسن محمد نجيب

0796840469

## الوحدة الأولى الأدب في العصر الأندلسي

### مقدمة تاريخية موجزة:

أطلق العرب اسم الأندلس على شبه جزيرة أيبيريا (إسبانيا والبرتغال) التي تقع جنوبي غرب قارة أوروبا، ويحدها من الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب والشرق البحر الأبيض المتوسط، ومن الشمال فرنسا. وقد حكمها المسلمون ثمانية قرون منذ فتحها طارق بن زياد وموسى بن نصير عام (92هـ) حتى سقوط غرناطة عام (897هـ).

تفوق الأندلسيون في مختلف العلوم، وأجادوا معظم الفنون، وأبدعوا إبداعاً غزيراً، وتركوا حضارة عظيمة ما تزال آثارها شاهدة على عظمتهم، فلا نكاد نجد علماً أو فناً إلا وللأندلسيين يدٌ فيه.

س: عدد مراحل الحكم الإسلامي في الأندلس والدول التي تعاقبت عليه.

ج: قسّمها المؤرخون على النحو التالي:

- 1- عهد الفتح والولاية (92هـ-138هـ): حيث استُكمل فتح الأندلس، وحكم الأندلس في هذه الحقبة ولاية تعينهم الدولة الأموية في المشرق ويتبعون لها.
- 2- عهد الإمارة والخلافة (138هـ-422هـ): تبدأ هذه الحقبة بدخول عبدالرحمن بن معاوية (صقر قريش) الأندلس وتأسيسه دولة أموية مستقلة عن المشرق.
- 3- عهد ملوك الطوائف (422هـ-484هـ): قامت في هذه الحقبة عدة ممالك ودول على أنقاض الدولة الأموية.
- 4- عهد المرابطين (484هـ-540هـ): شهدت هذه الحقبة دخول يوسف بن تاشفين الأندلس والقضاء على ملوك الطوائف.

5- عهد الموحيدين (540هـ-633هـ): أصبحت الأندلس في هذه الحقبة ولاية تابعة للمغرب العربي.

6- عهد بني الأحمر (633هـ-897هـ): وكانت هذه الحقبة نهاية الحكم العربي الإسلامي في الأندلس.

س: عدد فئات المجتمع الأندلسي/ أو ممّ تكون المجتمع الأندلسي؟

ج: تكون المجتمع الأندلسي من العرب والبربر والإسبان والصقالية، وسادت الديانات السماوية الثلاث جنباً إلى جنب، وتفاعلت هذه المكونات وجعلت المجتمع الأندلسي مجتمعاً متميزاً في بنائه الحضاري، ومثلاً يحتذى في التعايش الاجتماعي والتسامح الديني.

س: بمّ تميزت أرض الأندلس؟

ج: تميزت الأندلس بجمال طبيعتها، وتنوع تضاريسها، واعتدال مناخها، وغزارة مياهها، وخصوبة تربتها، وخضرتها الدائمة؛ فقد أطلق عليها (جنة الله على أرضه) و(الفردوس المفقود) (علل)، وكان لهذه البيئة وطبيعة المجتمع الأندلسي أثرهما البالغ في الأدب الأندلسي.

### قضايا من الشعر في العصر الأندلسي:

س: علل تطور مضامين الشعر وأساليبه في العصر الأندلسي.

ج: بفعل مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والبيئية. فنتيجة لكثرة الأحداث السياسية وتنوعها، وجمال البيئة الأندلسية وتنوع تضاريسها، عاش الناس حياة حرية وافتتاح واندماج بالثقافات والشعوب الأخرى، وتأثر الشعر الأندلسي بذلك شكلاً ومضموناً.

س: ما الجوانب الأدبية التي تضمنها الشعر الأندلسي واتصلت به والتي كان للواقع البيئي والاجتماعي والسياسي دور في بروزها؟

ج: 1- شعر وصف الطبيعة. 2- شعر رثاء المدن والممالك. 3- شعر المرأة. 4- الموشح. 5- الشعر الاجتماعي.

### أولاً: شعر وصف الطبيعة: (يحفظ الطالب خمسة أبيات شعرية مختارة ممثلة لشعر وصف الطبيعة)

س: علل: استأثرت الطبيعة باهتمام الشعراء الأندلسيين/ أو بين أسباب ازدهار شعر الطبيعة في الأندلس.

ج: لما تتميز به بلاد الأندلس من جمال الطبيعة المتمثل في تنوع التضاريس، واعتدال المناخ، وغزارة المياه، وخصوبة الأرض، وخضرتها الدائمة.

س: ما أبرز مظاهر شعر وصف الطبيعة في الأندلس؟

ج: 1- وصف البيئة الأندلسية على نحو عام، وبيان محاسنها والتغني بجمالها، يقول ابن سقر المرينيّ متغنياً بالأندلس وجمالها:

في أرض أندلسٍ تلتدّ نغماءٌ  
وكيف لا تبهج الأيصارَ رؤيتها  
أنهارها فضةً والمسكُ تربتها  
قد ميّزت من جهاتِ الأرض حين بدت  
لذاك يبسُم فيها الزهرُ من طربٍ  
ولا يفارق فيها القلبَ سـرّاءُ  
وكلّ روضٍ بها في الوشي صنعاء  
والخزّ روضتها والدّرُ حصباء  
فريدةٌ وتوألَى ميّزها الماء  
والطيّرُ يشدو وللأغصانِ إصغاء

س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟ وصف البيئة الأندلسية نحو عام.

(الوشي: نقوش الثوب، فالزهور والورود تشبه النقوش في الثوب. صنعاء: عمل متقن ومحكم. الخز: الحرير. حصباء: حجارة صغيرة)

س: ما الاتجاه (الجانب الأدبي) الذي تمثله الأبيات السابقة؟ ج: شعر وصف الطبيعة.

2- وصف الحدائق والرياح والزهور كالنرجس والأقحوان والسوسن والبهار (زهرة طيبة الرائحة، تنبت في فصل الربيع، ويقال لها: العرار) والياسمين، يقول ابن النّظام الأندلسي واصفًا زهر البهار:

وقد بدت للبهار ألويةٌ  
تعتق مسكًا طلوعها عجب  
رؤوسها فضة مؤرقة  
تشرق نورًا عيونها ذهب  
فهو أمير الرياض حَفَّ به  
من سائر النور عسكرٌ لَجِب

س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟ وصف الحدائق والرياح ...

(النور: الزهر الأبيض. لَجِب: من لجب الموج فهو لَجِبٌ أي مضطرب، والمقصود كثرة الزهر الأبيض الذي يحيط بزهر البهار)

ويقول جعفر المصحفي في وصف سوسنة:

يا رَبِّ سوسنةٍ قد بثتْ ألثمها  
وما لها غيرُ طعمِ المسكِ من ريقٍ  
مُصفرةٌ الوسطِ مبيضٌ جوانبها  
كأنها عاشقٌ في جِجْرٍ معشوق

س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟ وصف الحدائق ....

3- وصف المائيات كالأنهار والبحار والسواقي والبرك (علل) فالأندلس شبه جزيرة تحيط بها المياه من جهات ثلاث، وتكثر فيها الأنهار، فأثارت خواطر الشعراء وأبدعوا في وصفها وتصويرها، يقول ابن حَمْدَيْس الصقلّي واصفًا نافورة الأسود في ساحة قصر الحمراء، والماء يتدفق من أفواهها:

وضراعٍمٍ سكنت عرينَ رياسةٍ  
فكأنما غشى النضارُ جُسومها  
أسدٌ كأن سكوتها متحرّكٌ  
في النفس لو وجدت هناك مثيرا  
وتخالها الشمس تجلو لونها  
نارًا وألسنها للواحد نورًا  
تركت خريز الماء فيه زئيرا

س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟

(النضار: الذهب الخالص. البلور: حجر أبيض شفاف. اللواحد: مفردا اللاحس، والمعنى أن المياه المندفعة من أفواه الأسود مثل الألسنة المتدلّية).

4- مناجاة الطبيعة وبث الهموم والمشاعر إليها وجعلها تشارك الناس أفراحهم وأتراحهم، يقول ابن خَفّاجة مخاطبًا الجبل:

وأرعن طمّاح الذّوابة باذخ  
يشدّ مهبّ الرّيح من كلّ وجهةٍ  
وقور على ظهر الفلاة كأنه  
أصحت إليه وهو أحرص صامت  
يُطاول أعنان السماء بغارب  
ويزخم ليلاً شهبه بالمناكب  
طوال الليالي مُفكّر في العواقب  
فحدثني ليل السرى بالعجائب

س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟

(أرعن: الجبل المرتفع. الذّوابة: الخصلة من شعر الرأس، ويقصد أن الجبل له قمة شديدة الارتفاع. الغارب: الكاهل، والمقصود به أعلى الجبل. المناكب: مفردا منكب، وهو ناحية الشيء وجانبه. الفلاة: الصحراء الواسعة. أصحت: استمعت).

س: ما الجانب الأدبي (الاتجاه) الذي تمثله كل الأبيات السابقة؟ ج: شعر وصف الطبيعة.

س: ما الخصائص الفنية لشعر وصف الطبيعة في الأندلس:

- ج: 1- يستخدم التشخيص، وذلك بإبراز الطبيعة في صور شخوص حية وبث الحياة فيها، فإن ابن سفر المريني جعل الزهر يبسُّم من الطرب وأغصان الشجر تصغي إلى شدة الطير، وخاطب ابن خفاجة الجبل كأنه إنسان.  
2- يبتعد عن الألفاظ الغريبة، وينحو إلى المعاني السهلة الواضحة المستمدة من البيئة الأندلسية التي تكثر فيها مظاهر الطبيعة الخلابة من: أنهار، وأشجار، وورود، وغيرها.  
3- يتصف بدقة التصوير وجماله، كما في وصف زهر البهار لابن النظام الأندلسي ووصف نافورة الأسود لابن حمديس الصقلي.

س: استنتج المظهر الذي يمثله كل بيت مما يأتي من مظاهر شعر وصف الطبيعة:

- أ- البحرُ أعظمُ مما أنت تحسبُه من لم يرَ البحرَ يوماً ما رأى عَجَبًا (وصف المائيات- البحار)  
ب- يا أهل أندلسٍ لله درُّكُم ماءٌ وظلٌّ وأشجارٌ وأنهارٌ (وصف البيئة الأندلسية عامة)  
ج- على نرجسٍ مثل الدنانير بُدِّتْ على بسطِ خرٍّ والبهار دراهمٌ (وصف الحدائق والرياض والزهور)

س: اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

يقول ابن الأثير الفُضاعي في وصف نهر:

ونهر كما ذابت سبائك فضةٍ حكي بمحانيه انعطاف الأراقم  
إذا الشفق استولى عليه احمراره تبتدى خضيباً مثل دامي الصوارم  
وتطلعه في دكنة بعد زرقاة ظلال لأدواح عليه نواعم  
أ- ما المظهر الذي تمثله الأبيات السابقة؟ ج: وصف المائيات- الأنهار

ب- مثل من الأبيات السابقة على الخصيصة الفيتية الآتيتين:

- 1- التشخيص والتشبيه: ج: شبه ماء النهر بالفضة السائلة، وشبه تعرجات النهر بالأفاعي، وشبه النهر حين ينعكس عليه الشفق الأحمر بالدماء الحمراء التي تقطر من السيف.  
2- المعاني المستمدة من البيئة الأندلسية: ج: وصف النهر، فالأندلس تكثر فيها الأنهار، كما أشار إلى جمال البيئة الأندلسية حين تحدث عن المياه والأشجار.  
ج- وظف الشاعر عنصر اللون في دقة التصوير وجماله، وضح ذلك. ج: وظف الشاعر اللون الأحمر حين شبه النهر الذي انعكس عليه الشفق الأحمر بالدماء الحمراء التي تقطر من السيف، وأشار إلى المياه الزرقاء التي تتحول إلى سوداء داكنة حين تظللها الأشجار.

ثانياً: شعر رثاء المدن والممالك: (يحفظ الطالب خمسة أبيات مختارة ممثلة لشعر رثاء المدن والممالك)

س: علل اشتهار رثاء المدن والممالك في الأندلس. / أو ما العوامل (الأسباب) التي ساعدت على انتشار (اشتهار) شعر رثاء المدن والممالك في الأندلس؟ / أو علل توسع شعراء الأندلس في رثاء المدن والممالك حتى أصبح غرضاً شعرياً قائماً بذاته.

- ج: 1- بسبب حالة الضعف والانقسام والتفكك التي شهدتها الحكم الإسلامي إبان عصر ملوك الطوائف.  
2- التقلبات السياسية التي سادت ذلك العصر.  
3- اشتداد المواجهة بين المسلمين وأعدائهم.  
4- ما تبع ذلك من سقوط الحواضر الإسلامية مدينة تلو الأخرى، ثم سقوط الممالك والإمارات الأندلسية، انتهاء بسقوط الأندلس كاملة. فجادت قرائح الشعراء بقصائد طوال تنبئ عن حسرة وألم شديدين على مدن ذاهبة، وممالك زائلة.

س: ما هي مظاهر شعر رثاء المدن والممالك؟ / أو وضح أبرز مظاهر شعر رثاء المدن والممالك.

- ج: 1- تصوير ما حلَّ بالمدن من خراب ودمار، وما نزل بأهلها من كرب وضيق، يقول ابن خفاجة في رثاء مدينته الجميلة (بُلنسية) التي سقطت عام (488هـ):

عاشت بساحتك العدى يا دارٍ ومحا محاسنك البلى والنار  
وإذا تردد في جنابك ناظرٌ طال اعتبارٌ فيك واستعمار  
أرضٌ تقاذفت الخطوب بأهلها وتمخضت بخرابها الأقدار  
كتبت يدُ الحدّثان في عرصاتهما لا أنت ولا الديارُ ديوارٌ

(الخطوب: المكاره. تمخضت: أتت بها. الحدّثان: النوائب والحوادث. عرصاتهما: ساحاتهما).

س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟ تصوير ما حل بالمدن من خراب ...

2-الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها، يقول ابن اللبّانة في رثاء دولة بني عبّاد في (إشبيلية) مقارناً بين حال المدينة أيام حكم المعتمد بن عبّاد وبعد سقوطها.

تبكي السماء بمزّن رائح غاد على البهاليل من أبناء عبّاد  
على الجبال التي هُدّت قواعدها وكانت الأرض منهم ذات اوتاد  
وكعبة كانت الأمّتا تَعْمُرُها فاليوم لا عاكف فيها ولا باد

س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟

(المزّن: السحاب يحمل الماء. البهاليا: جمع بهلول: وهو السيد الشريف الجامع لصفات الخير).

س: وازن بين حال مدينة (إشبيلية) أيام حكم المعتمد بن عباد وبعد سقوطها، كما بيّنها الشاعر ابن اللبّانة.

ج: كانت إشبيلية شامخة عزيزة يقصدها الزوار لتحقيق آمالهم وطموحاتهم، وكانت محطاً للكرم والكرام. أما بعد سقوطها فقد أفقرت من الزوّار، وخلت من الكرماء، فأصبح الضيف يقّات من بقايا الطعام.

3-ذكر أسباب الهزيمة من ضعف المسلمين وانقسامهم، وابتعادهم عن تعاليم الدين الحنيف، يقول ابن الجدّ في وصف ما آل إليه حال ملوط الطوائف بسبب سوء تدبيرهم:

أرى الملوك أصابتهُم بأندلس دوائرُ السوء لا تبقى ولا تذر  
ناموا وأسرى لهم تحت الدجى قدر هوى بأنجمهم خسفاً فما شعروا

س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟

4-الاستنجد بالمسلمين واستنهاض همهم ودعوتهم إلى نصره إخوانهم:

يقول ابن الأَبَر الفُضاعي بعد سقوط مدينة (بلنسية)، وقد أرسل إلى أبي زكريا بن حفص سلطان تونس مستنجداً لنصرة الأندلس:

أدركُ بخيلك خيل الله أندلساً إنَّ السبيلَ إلى منجاتها دَرَسَا  
وَهَبْ لها من عزيز النصر ما التمسْت فلم يزولْ منك عزُّ النصر ملتَمَسَا

س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟

س: ما أشهر ما قيل في رثاء المدن والممالك في الأندلس؟

ج: لعل أشهر ما قيل في رثاء المدن والممالك في الأندلس هو نونية أبي البقاء الرُندي؛ (علل: اشتهار قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء المدن والممالك أكثر من غيرها) لأنها لا تراثي مدينة بعينها كالنماذج السابقة بل تراثي الأندلس في مجموعها مدناً وممالك، وتعبر عن تجربة حقيقية عاشها الشاعر، وبدأها بحكمة عامة، ثم صوّر ما حلّ بالأندلس من خطوب جليلة لا عزاء فيها ولا تأسّي دونها، يقول في نونيته:

لكلّ شيءٍ إذا ماتمّ نقصانٌ فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانٌ  
هي الأمور - كما شاهدتها - دُولٌ من سرّه زمنٌ ساءته أزمانٌ  
وهذه الدار لا تُبقي على أحيدٍ ولا يدوم على حال لها شأنٌ  
فجائع الدهر أنواعٌ مُنوعَةٌ وللحوادث سلوانٌ يُسهّلُها  
تلك المصيبة أنست ما تقدّمها وما لها مع طول الدهر نسيان  
يا مَنْ لِدَلّةِ قومٍ بعد عزّهم أحال حالهم جورٌ وطغيان

س: ما الجانب الأدبي (الاتجاه) الذي تمثله الأبيات السابقة؟ ج: شعر رثاء المدن والممالك.

س: ما الخصائص الفنية لشعر رثاء المدن والممالك؟

ج: 1- يتصف بحرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن عند الحديث عما حل بالمدن والموازنة بين ماضيها وحاضرها. (س: علل اتصاف شعر رثاء المدن والممالك بحرارة العاطفة. ج: لأن الشاعر صادق في ما يقول، فهو لا يتصنع ولا يتكسب، بل يصور واقعاً مؤلماً لا مكان للتكلف فيه ويعبر عن مشاعره تجاه ما حل بالمدن وأهلها، فجاءت معظم القصائد حزينة باكية شجية)

2-تغلب عليه النزعة الدينية والحكمة النابعة من التجارب المريرة، ويتجلى ذلك في أبيات أبي البقاء الرندي حين يتحدث بحكمة عن تداول الأيام وتبدل الحال وتقلب الزمان.

3-يكثر من استخدام أساليب الإنشاء الطلبي، مثل: النداء، والاستفهام للتحسر والتفجع.

س: يقول ابن عبدون في رثاء دولة بني المُظفر في (بطلّيوس):

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور

فالدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبْدَى مَسَالِمَهُ  
بني المُطَفَّرِ وَالْأَيَّامُ مَا بَرَحَتْ  
وَالسُّودُ وَالْبَيْضُ مِثْلُ الْبَيْضِ وَالسُّمُرُ  
مَرَاجِلٌ وَالْوَرَى مِنْهَا عَلَى سَفَرٍ  
فلم يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى كَدَرٍ  
بعد إتمام النظر في النص السابق أجب عما يأتي:

أ- استنتج المظهر الذي يمثله النص. ج: الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها، وذكر أسباب الهزيمة.  
ب- مثل من النص على ما يأتي:

1- توظيف الحكمة: ج: فالدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبْدَى مَسَالِمَهُ

2- حرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن.

ج: الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما اليكأ على الأشباح والصور

س: أذكر ثلاثة شعراء قاموا برثاء المدن والممالك.

ج: ابن خفاجة في رثاء مدينة (بلنسية)، وابن اللبانة في رثاء دولة بني عباد، وأبو البقاء الرندي في رثاء الأندلس.

### ثالثاً: شعر المرأة (يحفظ الطالب خمسة أبيات مختارة ممثلة لشعر المرأة)

س: وضح مكانة المرأة في الأندلس.

ج: حظيت المرأة الأندلسية بمكانة كبيرة، وشاركت في الحياة العامة، وتولت مناصب مختلفة، فكانت كاتبة، وعالمة، وشاعرة، إذ كانت نضار بنت أبي حيّان الغرناطي عالمة في اللغة والنحو والتفسير ولها مجلس علم، وكانت ولادة بنت المستكفي تجمع الأدباء في مجلسها لدراسة الشعر ونقده. كما نالت المرأة الأندلسية قسطاً كبيراً من الحرية، وكان لكثير من النساء نفوذ سياسي، مثل: مريم أم إسماعيل، وأسماء بنت غالب.

س: اذكر أسماء عدد من الشاعرات الأندلسيات.

ج: حمدة بنت زياد المؤدّب، وحسانة التميمية، وأم الهناء بنت القاضي، وحفصة الركونية، وتميمة بنت يوسف.

س: ما الأغراض الشعرية التي نظمت فيها المرأة الأندلسية؟

ج: 1- المدح: (علل) للتعبير عن مشاعر الود والإخلاص، أو من أجل تحقيق رغبة ذاتية مثل رفع ظلامه أو طلب نجدة، ومن ذلك قول حسانة التميمية في مدح الحكم بن الناصر بعد أن حقق طلبها ورفع ظلامتها:

ابن الهشامَيْنِ خَيْرَ النَّاسِ مَأْتَرَةً  
إِنْ هَزَّ يَوْمَ الْوَعَى أَتْنَاءَ صَعْدَتِهِ  
قل للإمامِ أَيَا خَيْرِ الْوَرَى نَسَبًا  
جَوَّدَتْ طَبْعِي وَلَمْ تَرْضَ الظَّلَامَةَ لِي  
فإن أقمْتُ ففِي نِعْمَاكَ عَاطِفَةً  
وإن رَحَلْتُ فَقَدْ زَوَّدْتَنِي زَادِي

(مأثرة: مكرمة متوارثة. المنتجع: المكان يطلب فيه الكلاء، والمقصود أن في القصد إلى الأمير خير.

الصعدة: القصة أو القناة المستوية. فرصاد: صبغ أحمر، والمقصود الدم، والشاعرة هنا تمدح الأمير بأنه شجاع في ساح الوعى).

2- الوصف: وصفت حمدة بنت زياد المؤدّب (وادي آش)، وهو وادٍ في بلدة قرب غرناطة، وصفًا بارعًا دقيقًا حين جلست تتفياً ظلاله وتبدو الحصى فيه كأنه- لصفائه- فتظن الحسان الناظرات فيه كأن عقودهن انفرطت فيه فيسر عن إلى تلمس عقودهن، فتقول:

وقانا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ  
حَلَّلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَا عَلَيْنَا  
وَأرْشَقْنَا عَلَى ظَمًا زُلَالًا  
يَصُدُّ الشَّمْسَ أَتَى وَاجَهْتُنَا  
يَرُوعُ حَصَاهُ حَالِيَةَ الْعَذَارَى  
سقاها مضاعف الغيث العميم  
حُنُوُ الْمَرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ  
يَرُدُّ الرُّوحَ لِلْقَلْبِ السَّقِيمِ  
فَيَحْجُبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ  
فَتَلْمَسُ جَانِبَ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ

(الرمضاء: شدة الحر. حالية: المرأة التي تلبس الحلي).

3- الفخر: (علل) افتخرت المرأة الأندلسية- خاصة من كانت مقربة من الملوك والأمراء والوزراء- بحسبها ونسبها وجمالها وعفتها ومهاراتها، ج: فالفخر متنفس لها لتعبر عن كبريائها والمباهاة بنفسها. قالت تميمة

بنت يوسف مفتخرة بنفسها وأنه يصعب الوصول إليها أو أن تنزل هي من مكانها السامي:

هي الشمسُ مسكنها في السماء  
ولن تستطيع إليه الصعود  
فعرّ الفؤاد عزاءً جميلاً  
ولن تستطيع إليه النزولاً

ومن ذلك افتخار حفصة الركونية بخطها حين سألتها امرأة من أعيان غرناطة أن تكتب لها شيئاً بخصها فكتبت إليها:

يا رَبِّةَ الحُسْنِ بل يا رَبِّةَ الكَرَمِ  
تصفِّحِيه بلحظِ الوَدِّ مُنْعَمَةً  
عُضِّي جفونكِ عمَّا خطَّه قلبي  
لا تحفلي برديء الخطِّ والكلمِ

س: ما الخصائص الفنية لشعر المرأة؟

ج: 1- جاء في معظمه قصائد قصيرة ومقطوعات تتصف بوحدة الموضوع.

2- يتصف التصوير فيه ببساطته وجماله، وخلوه من التكلف، فسوره تخضع لعاطفة المرأة المتدفقة، ويظهر ذلك في قول حمدة بنت زياد المؤدب حين وصفت (واد آش) وشبهت ظلال الأشجار في الوادي بحنو الأم المرضع على طفلها الفطيم، وكما في أبيات تيممة بنت يوسف التي شبهت فيها نفسها بالشمس.

س: استنتج الغرض الشعري الذي يمثله كل مما يأتي:

أ- قالت ولادة بنت المستكفي:

وأمشي مشيتي وأتية تبيها (ج: الفخر "حيث تفخر بثقتها بنفسها")

أنا والله أصلح للمعالي

ب- قالت حسانة التميمية:

أبا الحسين سقته الواكف الدير  
وملكته مقاليد النهى الأمم (ج: المدح)

إني إليك أبا العاصي موجعة

أنت الإمام الذي انقاد الأنام له

س: اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

حين علمت ولادة بنت المستكفي أن ابن زيدون مال إلى امرأة غيرها كتبت إليه:

لو كنت تتصف في الهوى ما بيننا  
لم تهو جاريتي ولم تتخير

وتركت غصناً مثمراً بجماله  
وجنحت للغصن الذي لم يثمر

ولقد علمت بأنني بدر السما  
لكن ذهبت لشقوتي بالمشتري

أ- ما الغرض الشعري الذي تمثله الأبيات السابقة؟ (ج: الفخر "تفتخر الشاعرة بجمالها")

ب- مثل من الأبيات السابقة على جمال التصوير. (ج: شبهت نفسها بالغصن المثمر وبالبدن، وفي المقابل شبهت

غيرها بالغصن غير المثمر وبكوكب المشتري).

#### رابعاً: الشعر الاجتماعي: (يحفظ الطالب خمسة أبيات شعرية مختارة ممثلة للشعر الاجتماعي)

س: علل: امتاز المجتمع الأندلسي إبان الحكم العربي بالتنوع الثقافي والتفاعل الاجتماعي.

ج: بسبب تألفه من عناصر مختلفة الأعراق والأديان، وقد تفاعلت هذه العناصر تفاعلاً عميقاً جعل من المجتمع الأندلسي مجتمعاً متميزاً في بنائه الحضاري والفكري.

س: علل: المجتمع الأندلسي متميز في بنائه الحضاري والفكري.

ج: 1- بسبب التنوع الثقافي والتفاعل الاجتماعي، حيث تألف المجتمع الأندلسي من عناصر مختلفة الأعراق والأديان.

2- بسبب سياسة حكام الأندلس القائمة على التعايش والتسامح واحترام مكونات المجتمع الأندلسي.

س: علام كانت تقوم سياسة حكام الأندلس للمجتمع الأندلسي آنذاك؟

ج: على التعايش والتسامح واحترام مكونات المجتمع الأندلسي.

س: بين مظاهر التعايش والتفاعل في الأندلس؟

ج: تجلى التعايش والتفاعل في مظاهر شتى من بينها احترام جميع مكونات المجتمع الأندلسي ومشاركة أتباع الأديان

المختلفة المناسبات في ما بينهم ومنحهم حرية العبادة وبناء الكنائس، وتبادل التهاني.

س: علل تصوير الشعر الأندلسي لكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية في الأندلس.

ج: بسبب مواكبته للحياة الاجتماعية في الأندلس.

س: عدد بعضاً من مظاهر الحياة الاجتماعية التي تناولها الشعر الاجتماعي في الأندلس.

ج: 1- تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم في الأفراح والأتراح، مثل خروج الناس لمراقبة هلال العيد وفرحتهم

الغامرة بذلك وتبادل التهاني بهذه المناسبة السعيدة، يقول أبو الحسن بن هارون الشننمري:

يا ليلة العيد عدت ثانية  
وعد إحسانك الذي أذكر

إذ أقبل الناس ينظرون إلى  
هلالك الينصو ناحلاً أصفر

فقلت لا مؤمناً بقولي بل  
معرضاً للكلام لا أكثر

بل أتر الصوم في هلالكم  
هذا الذي لا يكاد أن يظهر

ويقول ابن زيدون مهناً حاكم قرطبة أبا الوليد بن جهور بالعيد:  
 هنيئاً لك العيدُ الذي بك أصبحتُ تروقُ الضحى منه وتندى الأصائلُ  
 تلقاكُ بالبشرى وحيّاكُ بالمنى فبشراكُ ألفُ بعد عامكُ قابلُ  
 س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟

ومن عادات الأندلسيين لبس الثياب البيضاء في الأفراح والأحزان، يقول أبو الحسن الحصري:  
 إذا كان النياضُ لباسَ حزنٍ بأندلسٍ فذاك من الصواب  
 ألم ترني لبستُ بياضَ شيبتي لأنني قد حزنتُ على الشباب  
 س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟

2- مشاركة المسيحيين في الأندلس مناسباتهم، ومنحهم حرية العبادة وإقامة الكنائس. ومن أعياد المسيحيين التي يُحتفلُ بها يوم السيد المسيح (عيد النيروز)، وعيد العنصرة (المهرجان)، وهو يوم ميلاد سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام، يقول الشاعر حسان بن أبي عبدة في عيد العنصرة:

أرى المهرجانَ قد استبشرا غداةً بكى المُرُءُ واستعبرا  
 وسُرِّبَتِ الأرضُ أوفأها وجُلَّتِ السُّنْدُسُ الأخضرَا  
 وهزَّ الرياحُ صنابيرَها فضوّعتِ المسكَ والعنبرا  
 تهادى به الناسُ أطافهم وسامُ المُقلِّ به المُكثرا  
 س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟

(الأفواف: مفردا فوف، وهو الثوب الرقيق الموشى المخطط. صنابيرها: المفرد صنبور وهي النخلة تخرج من أصل النخلة الأخرى من غير أن تغرس).

3- وصف المهن التي يعمل بها الناس، وتصوير معاناتهم، كقول ابن سارة الأندلسي مصوراً كساد حرفة الوراقة:

أما السوراقةُ فهيْ أُنكذُ حرفةٍ أوراها وثمارها الحرمان  
 شبّهتُ صاحبها بصاحبِ إبرةٍ تكسو العرأةَ وجسمها عُريانُ  
 س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟

4- وصف مظاهر التطور العمراني كالقصور والمساجد والكنائس، يقول ابن وهبون في وصف قصر الزاهي في إشبيلية:

وللزاهي الكمالُ سنًا وحُسناً كما وسعَ الجلالةُ والكمالا  
 يُحاطُ بشكله عَرْضًا وطولًا ولكن لا يحاطُ به جمالا  
 وقورٌ مثلُ رُكنِ الطودِ ثَبَّتًا ومختالٌ من الحُسنِ اختيالا  
 فما أبقى شهابًا لم يُصوّبَ ولا شمسًا تُنيرُ ولا هلالا  
 س: ما المظهر الذي تمثله هذه الأبيات؟

س: اذكر بعض العادات الاجتماعية في الأندلس.

ج: خروج الناس لمراقبة هلال العيد وفرحتهم الغامرة، وتبادل التهاني بهذه المناسبة السعيدة وفي الأعياد، وارتداء اللباس الأبيض في الأفراح والأحزان.

س: ما الخصائص الفنية للشعر الاجتماعي؟

ج: 1- جاء في معظمه مقطوعات شعرية قصيرة، ولا سيما عند وصف المهن وتبادل التهاني.

2- يوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي، مثل: ليلة العيد، والنيروز، والمهرجان، والوراقة.

3- يميل إلى المعاني البسيطة ويوظف الصور الشعرية السهلة، كتشبيه صاحب الوراقة بالإبرة التي تكسو الناس، وأثر الصوم في الهلال حتى غدا نحيلاً.

س: استنتج المظهر الذي يمثله كل بيت من مظاهر الشعر الاجتماعي:

أ- قالوا الكتابةُ أعلى حُطّةٍ رُفِعَتْ قَلتُ الحِجامَةُ أعلى عند أقوامٍ (ج: وصف المهن التي يعمل بها الناس وتصوير معاناتهم)

ب- كلُّ قصرٍ بعدِ الدَمَشَقِ يُدْمُ فيه طابَ الجنى وفاحِ المِشمُ (ج: وصف مظاهر التطور العمراني)

ج- بُشِرى بيومِ المهرجانِ فإنه يومٌ عليه من احتفائِكِ رُوِّقُ (ج: مشاركة المسيحيين أعيادهم والاحتفال بها).

س: اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

يقول ابن خفاجة مهناً صديقه بعيد الأضحى المبارك، مشيراً إلى الأضحية:  
لِيُهْنِكَ وَأفْدُ أَنْسِ سَرَى      فسرَى وَفَصَلُّ سَرورِ طَرَقِ  
فما شئتَ من ماءٍ وردٍ به      أراقَ ومن ثوبِ حُسْنِ أَرَقِ  
وسوداءَ تُدْمِي به مَنَحَرًا      كما اعترضَ الليلُ تحتَ الشَّقَقِ  
سَنَحْلُغُ مِنْ فَرْزِها ضَحْوَةً      سوادَ الدُّجَى عن بياضِ الفَلَقِ

أ- استنتج المظهر الاجتماعي الذي تمثله الأبيات السابقة. (ج: تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم، وتبادل التهاني في الأعياد).

ب- مثّل من النص السابق على خصائص الشعر الاجتماعي في الأندلس.

- الأبيات مقطوعة شعرية قصيرة.
- يوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي، مثل: ماء ورد، ثوب حسن، ليهنك، سرور.
- الصور الشعرية البسيطة، فقد شبه جلد النعجة وفروها الأسود بالليل المظلم الذي زال عن بياض الفجر، وشبه العيد بالوافد المؤنس.

**قضايا من النثر في العصر الأندلسي**

س: بمَ تأثر النثر في الأندلس؟ ج: تأثر بالنثر في المشرق العربي، حيث تناول الأندلسيون ما كان معروفاً في المشرق من رسائل ديوانية وشخصية وخطب ووصايا، وأبدعوا خاصة في فن الرسائل الأدبية التأليفية وفن القصص الفلسفية.

**أولاً: الرسائل الأدبية التأليفية**

س: عرّف فن الكتابة الأدبية.

ج: هي مجموعة من الرسائل الأدبية تتنوع أهدافها بين (بيّن الهدف من الكتابة التأليفية) الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته، وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي، مصورة عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامّة.

س: من أشهر من كتب في الرسائل الأدبية (الكتابة التأليفية) من الأندلسيين؟

ج: ابن حزم صاحب "طوق الحمامة في الألفة والألف"، وابن شهيد صاحب "التوابع والزوابع".

**1- طوق الحمامة في الألفة والألف:**

س: عرّف برسالة "طوق الحمامة في الألفة والألف" / أو ما سبب تأليف هذه الرسالة؟

ج: - هي رسالة رد بها ابن حزم على سائل بعث إليه من مدينة ألمرية يسأله أن يصنف له رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأغراضه، وما يقع منه على سبيل الحقيقة

- ويقع طوق الحمامة في ثلاثين باباً، تناول فيها ابن حزم الحب في نشأته وتطوره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه.

س: ما الخصائص الفنية لرسالة ابن حزم؟

ج: 1- تستخدم عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلف.

2- تعالج عاطفة الحب من منظور إنساني مستخدمة التسلسل المنطقي، فأول علامات الحب عند ابن حزم إدمان النظر، ثم الإقبال بالحديث.

3- تستشهد بالشعر لتوضيح المعنى.

**2- التوابع والزوابع:**

س: بيّن سبب تأليف هذه الرسالة.

ج: يرجع سبب تأليف هذه الرسالة إلى أن كاتبها ابن شهيد الأندلسي لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة، فاخترع شياطين للشعراء المشهورين والكتّاب النابيين؛ (علل) ليسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوق والعبقرية في زمانه، وجرت بينه وبينهم مطارحات أدبية، ومناقشات لغوية تجلت فيها آراء ابن شهيد النقدية، وقد أجازوه وذلك باعترافهم بتفوقه وجودة أدبه. وقد وجه ابن شهيد رسالته إلى شخص كناه أبا بكر (وهو شخصية خيالية).

س: علل تسمية ابن شهيد رسالته "التوابع والزوابع".

ج: لأنه جعل مسرحها عالم الجن، واتخذ كل أبطالها- في ما عداه- من الشياطين.

س: ما المقصود بـ "التوابع والزوابع"؟

ج: التوابع: جمع تابع أو تابعة وهي الجنّي أو الجنّيّة، ويكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب. والزوابع: جمع زوابع: وهو اسم شيطان أو رئيس للجن.

س: ماذا يحكي ابن شهيد في رسالته؟/ أو ما هدفه من رسالته؟/ أو ماموضوع الرسالة؟

ج: يحكي في رسالته رحلة في عالم الجن اتصل من خلالها بتوابع الشعراء والكتّاب، وناقشهم وناقشوه، وأنشدهم وأنشده، وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقدية في الأدب واللغة، وكثيراً من نماذج شعره ونثره، ودافع عن فنّه. وانتزع من توابع الشعراء والكتّاب الذين حاورهم شهادات بتفوقه في الشعر والأدب.

س: كيف انتزع ابن شهيد من توابع الشعراء والخطباء شهادة بتفوقه في الأدب؟

ج: عن طريق اتصاله بتوابع الشعراء والكتّاب، وناقشهم وناقشوه، وأنشدهم وأنشده، وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقدية في الأدب واللغة، وكثيراً من نماذج شعره ونثره، ودافع عن فنّه.

س: وازن بين رسالتي: "طوق الحمامة" و"التوابع والزوابع" من حيث: سبب التأليف، والموضوع.  
 ج: طوق الحمامة: (سبب التأليف): رد بها ابن حزم على سائل بعث إليه من مدينة المرية يسأله أن يصنف له رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأغراضه، وما يقع منه على سبيل الحقيقة. (الموضوع): الحب في نشأته وتطوره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه.  
 التوابع والزوابع: (سبب التأليف): أن ابن شهيد لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة. (الموضوع): عُرضت فيها آراء ابن شهيد النقدية والاعتراف له بالتفوق والعبقرية في زمانه ممن ناقشهم من شياطين الشعراء والكُتّاب.

### ثانياً: فن القصة الفلسفية

س: علل كثرة القصص الفلسفية التأملية في العصر الأندلسي.  
 ج: لأن كُتّابها كانوا يتخذونها وسيلة للتعبير عن فكرهم وفلسفتهم وآرائهم.  
 س: هاتِ مثالاً (نموذجاً/مثالاً) من النثر الأندلسي على فن القصة الفلسفية.  
 ج: قصة (حيّ بن يقظان) لابن طفيل.  
 س: ما هدف ابن طفيل من تأليف قصة (حي بن يقظان)؟  
 ج: لكي تكون وسيلة للتعبير عن فكره وفلسفته وآرائه.  
 س: ما محور (موضوع/مضمون) هذه القصة؟ أو وضح أهمية هذه القصة.  
 ج: هذه القصة تلخيص فلسفي تأملي جميل لأسرار الطبيعة والخلقة، عُرضت من خلال حياة طفل يدعى (حيّ بن يقظان) أُلقي في جزيرة مجهولة من جزائر الهند، جنوب خط الاستواء. وقد استطاع هذا الطفل بالملاحظة والتأمل التدريجي لظروف الحياة ومظاهرها الطبيعية أن يدرك بفطرته وتفكيره أن لهذا الكون خالقاً.  
 س: ما الخصائص الفنية لقصة حي بن يقظان؟  
 ج: 1- تأثره بمضامين القرآن الكريم، ولا سيما بقصة سيدنا موسى عليه السلام عند ذكر التابوت والنار التي استأنس بها.  
 2- يعتمد التأمل والتفكير في الخلق والكون، وهذا واضح في قوله عند تفكيره وتأمله بعد وفاة الطيبة فاهتدى إلى شق صدرها لمعرفة ما أصابها.  
 3- عُني بدقة الوصف والسرد، ولا سيما عند الحديث عن تعلم الطفل من الطيبة وما حوله المهارات واكتشاف الأشياء واعتماده على نفسه بعد موت الطيبة.  
 س: وازن بين رسالة "التوابع والزوابع" وقصة "حي بن يقظان" من حيث: سبب التسمية، والهدف من التأليف.  
 ج: التوابع والزوابع: (سبب التسمية): أنه جعل مسرحها عالم الجن، واتخذ كل أبطالها- ما عداه- من الشياطين. (الهدف من التأليف): أن ابن شهيد لم ينل من ادباء عصره وعلمائه إلا النقد، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة.  
(حي بن يقظان): (سبب التسمية): نسبة إلى بطل القصة (حي بن يقظان). (الهدف من التأليف): أراد ابن طفيل أن يعرض من خلال هذه القصة فكره وفلسفته وآراءه في الكون والوجود.

انتهت الوحدة الأولى بحمد الله

## الوحدة الثانية: الأدب في العصرين الأيوبي والمملوكي

## قضايا من الشعر في العصرين: الأيوبي والمملوكي

- س: علل: حفل العصران: الأيوبي والمملوكي بالأحداث الجسام، التي أصابت أقطار العالم الإسلامي بالتفكك السياسي والعسكري.
- ج: بسبب الغزوين: الصليبي والمغولي لمشرق العالم العربي.
- س: بم كان يتمثل دور الأدب في هذه الفترة؟
- ج: كان للأدب دور كبير في تصوير تلك الأحداث، واستنهاض همم المسلمين، وحثهم على الجهاد، وتحرير أراضي المسلمين.

## أولاً: شعر الجهاد

## 1- صدى الغزو الصليبي في الشعر: (يحفظ الطالب خمسة أبيات شعرية ممثلة لصدى الغزو الصليبي)

- س: كم استمر الغزو الصليبي لديار الإسلام في المشرق العربي؟
- ج: لقد استمر (امتد) من أواخر القرن الخامس الهجري إلى أواخر القرن السابع الهجري.
- س: ما الذي ساعد (هَيَأ) دول أوروبا أن تغزو المشرق العربي وتحتل بعض مدنه تحت مسمى "الحروب الصليبية"؟
- ج: النزاعات الداخلية بين أمراء الدول الإسلامية وقادتها فضعت قوتهم العسكرية؛ مما هَيَأ لدول أوروبا أن تغزو المشرق العربي وتحتل بعض مدنه تحت مسمى "الحروب الصليبية" (علل. ج: بسبب النزاعات الداخلية....).
- س: اذكر أسماء بعض القادة عملوا على توحيد صفوف المسلمين في بلاد الشام ومصر لمواجهة الغزو الصليبي.
- ج: عماد الدين زنكي، وابنه نور الدين زنكي، وصلاح الدين الأيوبي.
- س: بم كان يتمثل دور أولئك القادة؟

- ج: 1- العمل على توحيد صفوف المسلمين في بلاد الشام ومصر لمواجهة هذا الغزو.
- 2- تحرير ما احتله الأعداء بعد حروب طاحنة أعادت للأمة حقها وهبتها.
- س: بم كان يتمثل دور الشعر في هذه الحروب؟/أو يبين دور الأدب في تسجيل الأحداث ومواكبتها في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

- ج- 1- واكب (عايش) الشعر هذه الحروب وصور أحداثها تصويراً دقيقاً.
- 2- أشاد بفتوحاتها.
- 3- مدح أبطالها وقادتها.
- 4- صارت هذه الحروب هي الصبغة العامة لموضوعاته، فلا يكاد ديوان شعر يخلو في هذه الحقبة من قصائد عن البطولات الرائعة في مقاومة الصليبيين.
- 5- وصف النكبات التي مُني بها المسلمون، ولا سيما الجرائم الوحشية التي اقترفتها الصليبيون في القدس وغيرها من المدن الإسلامية.

- وأهم مضامينه: 1- تصوير سقوط بيت المقدس والمدن الإسلامية بأيدي الصليبيين والمغول. 2- الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس. 3- تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس.
- س: عايش الشعر أحداث هذا العصر في مضامين ثلاثة اذكرها.

- ج: 1- تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين: ومن القصائد المبكرة التي صورت هذا الحدث قصيدة الشاعر (محمد بن أحمد الأبيورددي)، التي قالها (مناسبة القصيدة) بعد احتلال الصليبيين بيت المقدس، ووصف فيها آثار هذا الاحتلال، وحث على إذكاء المشاعر واستنهاض الهمم، وحث على قتال الغزاة ومنها:

مَرَجْنَا دَمَاءَ بِالْدموعِ السَّوَّاجِمِ	فلم يبقَ مَنَّا عَرَضَةٌ لِلْمَرَاجِمِ
وشرُّ سلاحِ المَرءِ دَمْعٌ يُفَيْضُهُ	إذا الحربُ شُبَّتْ نارُها بالصَّوَّارِمِ
وكيف تنامُ العينُ ملءَ جُفونِها	على هَفَّواتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نائِمِ
فأَيُّها بَنِي الإسلامِ إنَّ وراءكم	وقائعٌ يُلجِقْنَ الذُّرى بالمَناسِمِ

- ومن ذلك قول ابن المجاور بيكي ما حل بالمسجد الأقصى، ويربط بين الأماكن المقدسة في أجزائها:
- |                                       |                                       |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| أَعْيَنِي لا تَرَقِي من العَبَرَاتِ   | صلي في البُكا الأصالِ بالبُكرَاتِ     |
| على المسجد الأقصى الذي جَلَّ قَدْرُهُ | على مَوْطِنِ الإخْبَاتِ والصَّلَوَاتِ |

لِتَبْكِ عَلَى الْقُدْسِ الْبِلَادُ بِأَسْرَهَا  
وَتُعْزِنُ بِالْأَحْزَانِ وَالتَّرْحَاتِ  
لِتَبْكِ عَلَيْهَا مَكَّةُ فَهِيَ أَحْنَاهَا  
وتشكو الذي لاقَتْ إلى عَرَافَاتِ  
س: ما المضمون الذي تمثله الأبيات السابقة جميعها؟ ج: تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين.

2-الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس: أخذ الشعراء على عاتقهم عبء التحريض على مواجهة الصليبيين واستثارة الهمم والعزائم. فهذا ابن القيسراني يدعو القائد نور الدين زنكي إلى إنقاذ بيت المقدس في قصيدة يعارض فيها أبا تمام في قصيدته المشهورة "فتح عمورية". (س: من عارض القيسراني في قصيدته التي أخذت منها هذه الأبيات؟ ج: عارض الشاعر أبا تمام في قصيدته المشهورة "فتح عمورية").

وهذي العزائم لا ما تدّعي القُضْبُ  
وذي المكارم لا ما قالتِ الكُتُبُ  
وهذه الهممُ اللّاتي متى حُطِبَتْ  
تعثّرت خلفها الأشعار والخطب  
صافحت يا ابن عماد الدين ذرّوتها  
براحةً للمساعي دونها تعبُ  
فانهض إلى المسجد الأقصى بذى لَجِبِ  
يوليك أقصى المُنَى، فالقدس مُرْتَقِبُ

فائدة: (المعارضات: هي قصائد نسجها قائلوها على نمط قصائد سابقة مشهورة، تشترك معها في الوزن والقافية وموضوعها العام وحرف الروي وحركته).  
س: ما المضمون الذي تمثله الأبيات السابقة؟  
ج: الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس.

3-تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس: لم يكن الشعر بمعزل عن أحداث هذه المرحلة وما فيها من معارك فاصلة، وانتصارات خالدة.

قال ابن الساعاتي في فتح طبرية وقد نوه بهذا الفتح المبين، وأشاد بالبطل صلاح الدين صاحب النصر الأغرّ، وبيّن مكانة هذا الفتح العظيم وارتباطه بمكة والقدس.

جَلَّتْ عَزَمَاتُكَ الْفَتْحِ الْمَبِينَا  
فقد قرّت عيونُ المؤمنينا  
رَدَدْتَ أَحْيِدَةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا  
عدا صرّف القضاء بها ضمينا  
غَدَبْتَ فِي وَجْنَةِ الْأَيَّامِ خَالًا  
وفي جيد العُلا عقداً ثميننا  
فيا لله كم سرّت قلوبًا  
ويا لله كم أبكت عيوننا  
وما طبريةً إلا هديٌّ  
ترفع عن أكفّ اللامسينا

وفي السنة نفسها التي فتحت فيها طبرية جاءت معركة حطين الخالدة،(س: كان لمعركة حطين وتحرير بيت المقدس صدق كبير في الشعر العربي آنذاك، وضح ذلك مستشهداً بنصوص شعرية مناسبة. ج: معركة حطين هي الموقعة الفاصلة في التاريخ الإسلامي التي انتصر فيها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين وتمكنوا من تحرير بيت المقدس ثم تحرير معظم ما كان محتلاً من ديار الإسلام في بلاد الشام. يقول الرشيد النابلسي:

هذا الذي كانتِ الأمالُ تنتظرُ  
فأيوّف الله أقواماً بما نذروا  
يا بهجة القدس أن أضحى به علمُ الـ  
إسلامٍ من بعد طيِّ وهو منتثرُ  
الله أكبرُ صوتٌ تفسعُ له  
شمُّ الدرّى وتكاد الأرضُ تنفطرُ  
ما أخضرَ هذا الطرازُ الساحليُّ ترى  
إلا لتعلو به أعلامك الصُّفُرُ

س: ما المضمون الذي تمثله الأبيات السابقة؟

ج: تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس.

س: اذكر أسماء عدد من الشعراء الذين انعكست أصداء الغزو الصليبي في أشعارهم.

ج: الأبيوردي، والرشيد النابلسي، وشهاب الدين محمود الحلبي، وابن الساعاتي، وابن القيسراني، وابن المجاور.

**2-صدى الغزو المغولي في الشعر: (يحفظ الطالب خمسة أبيات شعرية ممثلة لصدى الغزو المغولي)**

س: متى غزا المغول العالم الإسلامي؟

ج: قبل انتهاء الحرب الصليبية. ففضوا على الخلافة العباسية ودمروا عاصمتها بغداد، وعاثوا في الأرض قتلاً لأهلها ودماراً لديارها وحرقةً لمكتباتها.

س: ما أبرز مضامين الشعر حول أحداث الغزو المغولي لديار المسلمين؟

ج: أ- **تصوير سقوط المدن**: سقط كثير من المدن الإسلامية في يد المغول أهمها مدينة بغداد، فكان سقوطها حدثاً مؤلماً في نفوس المسلمين، فنظم شعراؤهم مرثي تشيع الأسي في النفوس، ومن هذه المرثي قول ابن أبي اليسر:

لَسَائِلُ الدَّمْعِ عَنِ بَغْدَادَ إِخْبَارُ يَا زَائِرِينَ إِلَى الزُّورَاءِ لَا تَقْدُوا تَأْجُ الخِلافةِ والرَّبْعُ الذي شَرَقَتْ أضْحَى لِعَصْفِ البُلَى في رُبْعِ أَثَرُ إِلَيْكَ يَا رَبَّنَا الشُّكْوَى فَأَنْتَ تَرَى	فَمَا وَقُوفُكَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ سَارُورَا فَمَا بِذَلِكَ الْجَمَى وَالِدَارِ دِيَارُ بِهِ المَعَالِمُ قَدْ عَفَّاهُ إِفْقَارُ وَلِلدَّمْعِ عَلَى الأَثَارِ أَثَارُ مَا حَلَّ بِالدِّينِ وَالبَاغُونَ فُجَارُ
---	--

ثم سقطت مدينة دمشق على يد القائد المغولي غازان. وبيّن الشاعر علي الأوتاري ما حلّ بهذه المدينة من قتل النفوس، ونهب الأموال، واسترقاق الأولاد، وسبي النساء وقتلهنّ، وتخريب البلاد، فقال:

أَحْسَنَ اللهُ يَا دِمَشقُ عَرَكَ وَبَأْسَ ب (قاسيون) وَنَاسِ طَرَقْتُهُمْ حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِالقَتِ	فِي مَعَانِيكَ يَا عِمَادَ البِلَادِ أَصْبَحُوا مَعْتَمًا لِأَهْلِ الفَسَادِ (قاسيون: جيل في مدينة دمشق مشهور) لِ وَنَهَبِ الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ
---	--

س: ما المضمون الذي تمثله الأبيات السابقة؟ ج: تصوير سقوط المدن.

**ب-تسجيل الانتصارات:**

س: كان لمعركة عين جالوت صدى كبير في الشعر العربي زمن الغزو المغولي، وضح ذلك مستشهداً بنصوص شعرية مناسبة.

ج: كانت معركة **عين جالوت** بقيادة السلطان قطز بداية تحرير البلاد الإسلامية من المغول، ودخل الملك المظفر قطز دمشق في موكب عظيم، وكان لهذا الحدث العظيم تأثيره العميق في نفوس المسلمين جميعاً، وكان أشد فرحاً في نفوس الشعراء، فقال أحدهم مصوراً مصير المغول، ومشيداً بالسلطان المظفر قطز:

هَلْكَ الكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا بِالمَلِكِ المَظفَرِ المَلِكِ الأَرُ مَلِكٌ جَاءَنَا بِعِزِّ وَحِزْمِ أَوْجَبَ اللهُ شُكْرَ ذَاكَ عَلَيْنَا	وَاسْتَجَدَّ الإِسْلَامُ بَعْدَ دُخُوضِهِ (دخوضه: بطلان الكفر) وَع سَيْفِ الإِسْلَامِ عِنْدَ نَهْوضِهِ غَاغَتْرُزْنَا بِسُمْرِهِ وَبِيضِهِ دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ فِرْوَضِهِ
--	---

وقال شرف الدين الأنصاري من قصيدة يمدح فيها الملك المنصور الثاني الأيوبي صاحب حماة مع جنده إلى جانب المظفر قطز في معركة عين جالوت:

رُغَتِ العِدَى فَضَمِنَتْ شَلَّ عَرُوشِهَا دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُونِ عَلَيْهِمْ وَطَوِيَّتْ عَنِ مِصْرِ فِسيحِ مَرَاحِلِ حَتَّى حَفِظَتْ عَلَى العِبَادِ بِلَادَهَا	وَأَقْبَيْتِهَا فَأَخَذَتْ فَلَّ جِيوشِهَا فَعَدَّتْ رُؤُوسَهُمْ حُطَامَ جَرِيشِهَا مَا بَيْنَ بَرْكَتِهَا وَبَيْنَ عَرِيشِهَا مِن رُومِهَا الأَقْصَى إِلَى أَحْبُوشِهَا
--	---

س: ما المضمون الذي تمثله الأبيات السابقة؟ ج: تسجيل الانتصارات.

س: ما الخصائص الفنية لشعر الجهاد؟

ج: 1- يتصف بالواقعية من خلال وصف أحداث المعارك وصفًا مباشرًا، مثل وصف شرف الدين الأنصاري معركة عين جالوت.

- 2-يكثر من استخدام الفنون البديعية كالجناس (وللموع على الآثار آثار)، والطباق (فيا لله كم سرت قلوباً ويا لله كم أبكت عيوناً).
- 3-يتميز بحرارة العاطفة وتدفق المشاعر، ولا سيما عند الحديث عن سقوط المدن وتصوير المآسي والفرح بالانتصارات.

س: اقرأ الأبيات الآتية لبهاء الدين البهائي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبُرُوجِ وَحَسَنُهَا  
لَهْفِي عَلَى وادي دمشق ولطفه  
وشكا الحريق فوادها لما رأت  
نور المنازل أبدلت بدخان

أ- بين المضمون الذي تناولته الأبيات السابقة. (ج: تصوير سقوط المدن).

ب- من الخصائص الفنية لشعر الجهاد في العصرين: الأيوبي والمملوكي حرارة العاطفة، وضح ذلك من خلال الأبيات السابقة. (ج: تبدو في الأبيات حرارة العاطفة جلية، حيث كرر الشاعر كلمة (لهفي)، إضافة إلى تعبيرات الشكوى والموازنة بين حال دمشق قبل سقوطها وبعدها، وهذا مما لا تصنع فيه ولا مجال فيه إلا إلى الجدية وبث الشكوى والتفجع).

س: وازن بين رثاء المدن في العصر الأندلسي وفي العصرين: الأيوبي والمملوكي.

العصران: الأيوبي والمملوكي	العصر الأندلسي
1	صدي الغزو الصليبي والغزو المغولي في الشعر
2	تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين
3	الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس
4	تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس.

س: استنتج المضمون الذي يمثله كل مما يأتي:

أ- قال العماد الأصفهاني:

وللناس بالملك الناصر الصلاح  
نهوضاً إلى القدس يشفي الغليل  
صلاح ونصرٌ وخيرٌ  
بفتح الفتوح وما ذا عسيرٌ  
(ج: الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس)

ب- قال ابن منير الطرابلسي:

فتح أعاد على الإسلام بهجته  
فافتتر مبسمه واهتر عطفاه  
(ج: تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس).

### ثانياً: المدائح النبوية: (يحفظ الطالب خمسة أبيات ممثلة لشعر المدائح النبوية)

س: ما مفهوم (المقصود ب) المديح النبوي؟

ج: هو فن شعري يُعنى بمدح النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، وتعداد صفاته الخُلقية والخُلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارته، وزيارة الأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية، والإشادة بغزواته.

س: علل تسمية شعر المدائح النبوية مدحاً وليس رثاءً.

ج: سمي هذا الفن مدحاً لا رثاءً؛ لأن الرسول- صلى الله عليه وسلم- حيٌّ في نفوس المسلمين برسائله وسنته ومبادئه التي بُعث من أجلها.

س: تحدّث عن نشأة شعر المدائح النبوية.

ج: نشأ المديح النبوي في صدر الإسلام، واستمر النظم فيه في العصرين: الأموي والعباسي. وقد تطور هذا الشعر وأصبح يشكل ظاهرةً تسترعي الانتباه في العصرين: الأيوبي والمملوكي، (س: لم ازدهر شعر المدائح النبوية في العصرين: الأيوبي والمملوكي؟/ أو علل تطور شعر المديح النبوي في العصرين الأيوبي والمملوكي) ج: ويعود ذلك إلى ما تعاقب على المسلمين من ويلات ومصائب وأحزان، وقد لاقى كثيرون من شدة وطأتها القهر والألم، وجعلتهم يعيشون في تعب ونكد، ولا سيما بعد الهجمات المتوالية: الصليبية الجائرة من الغرب، والتتريّة الغادرة من الشرق، فما كان منهم إلا التوجه إلى الله -تعالى- والتضرع إليه كي ينجيهم من الكرب الذي وقع عليهم والضميم

الذي لحق بهم، وتوسلوا إلى رسوله الكريم أن يكون شفيحاً لهم عند الله لكي ينجيهم من النوائب التي كادت تقضي على وجودهم.

س: من أشهر شعراء المدائح النبوية؟/ أو اذكر ثلاثة من الكتب التي ألفت في المديح النبوي، ومؤلفيها.

ج: 1- الصرصرى، وديوانه (معارج الأنوار في سيرة النبي المختار).

2- ابن سيد الناس اليعمرى، وديوانه (بشرى اللبيب بذكرى الحبيب).

3- ابن نباتة المصري، وديوانه (منتخب الهدية في المدائح النبوية).

4- ابن العطار الدينيسري، وديوانه (فرائد الأشعار في مدح النبي المختار).

5- ابن عربشاه الدمشقي، وديوانه (شفاء الكليم بمدح النبي الكريم).

س: من أشهر من يمثل فن (ظاهرة) المدائح النبوية؟

ج: البوصيري، وله جملة قصائد أشهرها: (البردة) المعروفة باسم (الكواكب الدرية في مدح خير البرية) وتقع في مئة واثنين وستين بيتاً، ومطلعها:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بَدِي سَلَمٍ مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةِ بَدَمٍ (ذي سلم: موضع بين مكة والمدينة)

س: ماذا عرض البوصيري في قصيدته (البردة)؟ / أو ما موضوع القصيدة؟

ج: بعد المطلاع، يعرض البوصيري بغيته بمدح الرسول- صلى الله عليه وسلم- فيتغنى بصفاته وسيادته وقيادته للعرب والعجم، وحاجة الناس إلى شفاعته، فيقول:

محمداً سيد الكونين والثقلين

هو الحبيب الذي تُرَجَى شفاعته

يَجْرُ بِحَرِّ حَمِيمٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ

س: ما موضوع الأبيات الآتية لمحمد بن سليمان التلمساني الملقب بـ (الشاب الظريف)؟

يا أشرف الخلق إلا أشرف الرتب

شفاعة منك تُنجيني من اللهب

فكان لي ناظرًا من ناظر النوب

عن باب جودك إن الموت في الحجب

ج: يبين منزلة الرسول -صلى الله عليه وسلم- الرفيعة، والتوسل إليه وطلب الشفاعة منه للنجاة من عذاب النار، فالآمال معقودة عليه.

س: اذكر ثلاثة من موضوعات شعر المدائح، ومثل عليهما ببعض الشواهد الشعرية.

ج: 1- التوسل إلى الرسول- صلى الله عليه وسلم- وطلب الشفاعة منه للنجاة من عذاب النار، فالآمال معقودة عليه، فيقول (الشاب الظريف):

يا أشرف الخلق إلا أشرف الرتب

شفاعة منك تُنجيني من اللهب

س: ما الموضوع الذي تمثله هذه الأبيات؟

2- وصف معجزات الرسول، وخاصة حادثة الإسراء والمعراج وصفلاً دقيقاً مفصلاً، حيث يقول الصرصرى:

سبحان ذي الجبروت والبرهان

أسرى من البيت الحرام به إلى

فَعَلَا الْبِرَاقَ وَكَانَ أَشْرَفَ مَرْكَبٍ

يطوي القفار بسرعة الطيران

س: ما الموضوع الذي تمثله هذه الأبيات؟

3- ذكر غزوات الرسول وفضيلة جده عبد المطلب، والإشارة إلى ذكره والثناء عليه في الكتب السماوية، حيث يقول ابن الساعاتي (معارضاً قصيدة كعب بن زهير) (س: مثل على خصيصة شيوع المعارضات الشعرية في شعر المدائح النبوي):

بَنَتْ نُبُوتَهُ الْأَخْبَارُ إِذْ نَطَقَتْ

فَضِيلَتُهُ عُرِفَتْ مِنْ عِبْدِ مَطْلَبٍ

رَدَّتْ أَعَادِيهِ فِي بَدْرِ وَيَوْمَيْذٍ

جِيَادُهُ الْقُبُ وَالطَيْرُ الْأَبَائِلُ

س: ما الموضوع الذي تمثله هذه الأبيات؟

س: لم تعد قصيدة (البردة) للبوصيري من أشهر قصائد المدائح النبوية؟  
ج: لإقبال الناس عليها بشغف ولهفة، فهم يجدون فيها فرحتهم وسعادتهم وراحتهم النفسية (علل: كثر النظم في المديح النبوي. ج: لأن الناس يجدون فيها فرحتهم وسعادتهم وراحتهم النفسية)، ويتدارسونها وينشدونها في مجالسهم ومحافلهم وأماكن عبادتهم.

س: لم تمتاز قصائد المدائح النبوية بطولها؟

ج: بسبب تعدد موضوعاتها؛ فهي تُعني بصفات الرسول -صلى الله عليه وسلم- وسيادته وقيادته للعرب والعجم، ووصف معجزاته، وخاصة حادثة الإسراء والمعراج وصفاً دقيقاً مفصلاً، وحاجة الناس إلى شفاعته.

س: ما الخصائص الفنية لشعر المديح النبوي؟

ج: 1- تبرز فيه العاطفة وتدفق المشاعر تجاه الرسول -صلى الله عليه وسلم- عند الحديث عن شمائله ومعجزاته وطلب شفاعته.

2- يتميز بوحدة الموضوع وطول القصيدة.

3- تأثرت مضامينه بالقرآن الكريم، ومن ذلك الحديث عن حادثة الإسراء والمعراج، وذكر النبي في الكتب السماوية، والطير الأبايل، وبالحديث النبوي الشريف عند ذكر البراق في حادثة الإسراء.

4- يشيع فيه فن المعارضات، ومثال ذلك قصيدة ابن الساعاتي التي عارض فيها (كعب بن زهير) في قصيدته التي مطلعها:

بانثُ سعادُ فقلبي اليوم متبول متيمٌ في إثرها لم يُفدَ مكبول

س: استنتج الخصيصة الفنية لشعر المدائح النبوية في كل مما يأتي:

أ- هو البشير النذير العذل شاهده وللشهادة تجريحٌ وتعديلٌ

ج: تبرز العاطفة فيها وتدفق المشاعر تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم)

ب-أسرى من البيت الحرام به إلى أقصى المساجد ليس بالوسنان

ج: تأثرت مضامينها بالقرآن الكريم- حادثة الإسراء والمعراج).

#### قضايا من النثر في العصرين: الأيوبي والمملوكي

شهد العصران: الأيوبي والمملوكي ازدهاراً في فنون النثر المختلفة، فانتشرت إلى جانب الفنون النثرية المعروفة، كالرسائل والخطابة، فنون نثرية أخرى؛ مثل: أدب الرحلات، والتأليف الموسوعي.

#### أولاً: أدب الرحلات

س: علل: يعد أدب الرحلات الذي انتشر في العصرين: الأيوبي والمملوكي من أبرز الفنون النثرية وأمتعها إلى القراء.

ج: لالتصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم، وامتزاجه بفنون أخرى كالقصص، والمذكرات، والتراث الشعبي، واليوميات.

س: من تولى كتابة هذا النوع من الأدب؟

ج: تولى كتابة هذا النوع من الأدب رحالة متنوعون في ثقافتهم وعلومهم، ممن استهوتهم المغامرة والسفر والترحال.

س: علل: اختلاف اهتمامات الرحالة في رحلاتهم في ما ينقلون من مشاهداتهم في البلاد التي جابوها.

ج: بسبب تنوع ثقافتهم وعلومهم، فبعضهم نقل عادات من تحدث عنهم، وتقاليدهم، وثقافتهم، ولغاتهم، وطرق عيشهم، ومعتقداتهم الفكرية والمذهبية، وبعضهم من اعتنى بنقل جغرافية البلاد التي ارتحل إليها، وآثارها، ومناخها، وتوزيع سكانها وطبيعتهم، ومعالم حضارتها.

س: علل: يعد أدب الرحلات ذا قيمة علمية كبيرة.

ج: كونه وثائق تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية يعتمد عليها لمعرفة أحوال البلاد المكانية والسكانية.

س: من أشهر الرحالة في العصرين: الأيوبي والمملوكي؟

ج: ابن جببر وابن بطوطة.

## 1- ابن جبير

س: من هو ابن جبير؟ عرّف به.

ج: هو محمد بن أحمد من بني ضمرة من كنانة المضرية العدنانية. درس علوم الدين وشغف بها، وبرزت ميوله في علم الحساب والعلوم اللغوية والأدبية، وأظهر مواهب شعرية ونثرية مكنته من العمل كاتباً (س: ما الذي مكّن ابن جبير من العمل كاتباً. ج: مواهب الشعرية والنثرية).

س: ما هي مدونات ابن جبير؟ / أو ماذا دَوّن ابن جبير خلال رحلته في القرن السادس الهجري؟

ج: دَوّن ابن جبير خلال رحلته في القرن السادس الهجري مشاهداته وملاحظاته في يوميات سميت باسم "تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار" (س: ما اسم اليوميات التي دَوّن فيها ابن جبير مشاهداته وملاحظاته؟)، ووصف في هذه اليوميات (س: ماذا وصف ابن جبير في يومياته؟) البيت الحرام والمسجد النبوي، ودمشق، والعراق، وغيرها من البلدان والمدن، كما وصف الأسواق والأسوار والحصون والمشافي، والأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لسكاني البلدان التي مرّ بها، ودرجة الاستقرار فيها، كما وصف رحلاته. ومما وصفه ابن جبير في رحلاته رحلته البحرية إلى صقلية.

## 2- ابن بطوطة

س: من هو ابن بطوطة؟ عرّف به.

ج: هو محمد بن عبدالله الطنجي، لقب بأبمير الرحالة المسلمين. خرج من طنجة فطاف قارتي: آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا.

س: لم يُقَبَّ ابن بطوطة أمير الرحالة المسلمين؟

ج: لأنه أشهر الرحالة المسلمين، ولأن رحلته أطول رحلة؛ (علل) إذ استغرقت ما يقارب الثلاثين عاماً، ولأنه ارتحل إلى قارات متعددة شملت آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا، فاجتاز بذلك مسافات بعيدة لم يسبق أحد أن اجتازها.

س: كم استغرقت رحلته؟ ج: ما يقارب الثلاثين عاماً.

س: ماذا دَوّن ابن بطوطة؟ / أو ما اسم الكتاب الذي دَوّن فيه ابن بطوطة أخبار رحلته؟

ج: دَوّن ابن بطوطة أخبار رحلته في كتابه "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، (س: ماذا وصف في كتابه؟) فوصف في كتابه البلدان التي زارها ومواقعها والمسافات بينها ومظاهر العمران فيها، وحكامها وعادات أهلها وألبستهم وألوانها وأشكالها وحيويتها ودلالاتها، كما وصف الأطعمة وأنواعها وطريقة صناعتها. ومما ذكره (وصفه) ابن بطوطة في رحلته جزيرة سيلان (هو الاسم القديم لجمهورية سيريلانكا حالياً)، كما وصف نهر النيل.

س: اقرأ النصين الآتيين ثم أجب عما يليهما: مما جاء في وصف ابن جبير لدمشق:

"دمشق جنة المشرق، ومطلع حُسنه المشرق، وهي خاتمة بلاد الإسلام التي استقريناها، وعروس المدن التي اجتليناها (رأيناها)، قد تحلّت بأزاهير الرياحين، وتجلّت في حلل سندسية من البساتين.. منها ربوة ذات قرارٍ ومعين وماءٍ سلسبيل، تنساب مذانبه أنسياب الأرقام بكل سبيل،... قد سمّت أرضها كثرة الماء حتى اشتاقت الظّماء، فتكاد تناديك بها لاصم الصّلاب (الصخور الصلبة): {اركض برجلك هذا مغتسلٌ باردٌ وشرابٌ}."

ويصف البغدادي المجاعة التي حلت بمصر سنة (597هـ)، فيقول:

"ودخلت سنة سبع مفترسة الحياة، وقد ينس الناس من زيادة النيل، وارتفعت الأسعار، وأقحطت البلاد، وأشعر أهلها البلا (أي: أصابتهم المصيبة ولازمهم)، وانضوى أهل السواد والريف إلى امهات البلاد، وانجلى كشير منهم إلى الشام والمغرب والحجاز واليمن، وتفرقوا في البلاد، ... ومزّقوا كل ممزّق، ودخل إلى القاهرة ومصر منهم خلقٌ عظيم، ... ووقع المرض والموتان، واشتد بالفقراء الجوع حتى أكلوا الميتات والجيف."

أ- وازن بين النصين من حيث: التأثير بالقرآن الكريم، واللغة، والجناس، والسجع.

النص الأول	التأثر بالقرآن الكريم	اللغة	الجناس والسجع
أورد قوله تعالى: "اركض برجلك هذا مغتسلٌ باردٌ وشرابٌ"	أورد قوله تعالى: "اركض برجلك هذا مغتسلٌ باردٌ وشرابٌ"	تمتاز بعض مفرداته بالصعوبة (لاصم، الصلاب، مذانب، الأرقام).	وظف الكاتب بعض المحسنات البديعية كالسجع (استقريناها- اجتليناها، الرياحين-البساتين)، والجناس مثل: (المشرق والمغرب).

النص الثاني	تأثر بقوله تعالى: "فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق"	اللغة سهلة والمفردات ذات معانٍ سهلة بسيطة.	عدم الميل إلى المحسنات البديعية.
-------------	--	---	----------------------------------

### س: ما الخصائص الفنية لأدب الرحلات؟

- ج: 1- يقتبس من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة أو الأشعار، مثل ما ورد في نص ابن جبير: "وجاءنا الموج من كل مكان، وظننا أننا قد أحيطُ بنا".
- 2- يعتني بالوصف وبذكر التفاصيل، ومثال ذلك وصف ابن بطوطة الياقوت في جزيرة سيلان، وفي وصف ابن جبير رحلته إلى صقلية عن طريق البحر.
- 3- يميل إلى العبارات القصيرة المتناغمة ذات الإيقاع الموسيقي. ومثال ذلك: "فلما جنَّ الليلُ اشتد تلاطمه، وصكَّت الأذانُ غماغمه، واستشرى عُصوفُ الريح".

### ثانياً: فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي

- س: علل ازدهار فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي.
- ج: بسبب عوامل سياسية، واجتماعية، وعلمية.
- س: وضح العوامل السياسية التي أسهمت في ازدهار فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي.
- ج: 1- كثرة دواوين الدولة التي اقتضت الحاجة إلى كُتَاب الرسائل لتسيير أمورها.
- 2- حاجة الحياة السياسية الرسمية التي عاشها السلاطين والأمراء والجنود من سلِّمٍ وحرب إلى استخدام الرسائل لإصدار أوامر التعيين أو العزل أو توطيد العلاقات مع البلدان الأخرى وتحسين السياسة الخارجية.
- س: وضح العوامل الاجتماعية التي أسهمت في ازدهار فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي.
- ج: 1- علو منزلة كُتَاب الرسائل عند السلاطين والملوك، حيث قاربت منزلتهم منزلة الوزراء وكبار القضاة.
- 2- اتخاذ الرسائل وسيلة تواصل اجتماعي، فكانت تستخدم في التهنئة والمدح والتعزية والمواساة والشكر، وغير ذلك.
- س: وضح العوامل العلمية التي أسهمت في ازدهار فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي.
- ج: 1- ديوان الإنشاء (هو أحد أهم مكونات الجهاز الإداري في الدولة، يعنى بتنظيم العلاقات الخارجية للدولة، كانت تحرر فيه الكتب التي يرسلها السلطان إلى الملوك والأمراء) وما وضع من شروط على من يريد الكتابة صنعة له، مع كثرة المكاتبات التي كانت تخرج منه أو تعود إليه من مبيعات وعهود، وغير ذلك.
- 2- رغبة الكُتَّاب في إظهار ثقافتهم وبراعتهم في الكتابة في فنون النثر المختلفة ومنها الرسائل.
- س: من أشهر كُتَّاب الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي؟
- ج: القاضي الفاضل، والعماد الأصفهاني صاحب كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر شعراء العصر"، ومحبي الدين بن عبد الظاهر، وعلاء الدين بن غانم.

### 1- القاضي الفاضل (ت 596هـ)

- س: عرّف بالقاضي الفاضل؟ / أو ما اسمه؟
- ج: هو أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني. أطلقت عليه ألقاب عدة منها: "محيي الدين" و"مجير الدين" و"القاضي الفاضل". درس العلوم الشرعية وديوان الحماسة، وتعلم فن الكتابة، وعمل في ديوان الإنشاء زمن صلاح الدين الأيوبي.
- س: علل سير كُتَّاب الرسائل في عصر القاضي الفاضل على طريقتة في الكتابة بوصفه أحد أعمدة كُتَّاب هذا الفن/ أو لم عدُّ القاضي الفاضل أهم أعمدة كُتَّاب الرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي؟
- ج: لأن كُتَّاب الرسائل في عصره ساروا على طريقتة في الكتابة؛ فكانت رسائله وطريقتة في الكتابة نهج الهداية لكُتَّاب العصرين: الأيوبي والمملوكي، ومحفزة لهم على الإبداع.

### فائدة:

هناك نموذج – في الكتاب المدرسي المقرر صفحة 56- لرسائل القاضي الفاضل الديوانية التي كتبها في فتح بيت المقدس على لسان صلاح الدين الأيوبي موجهة إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله، أرجو الاطلاع عليه.

**2- محيي الدين بن عبد الظاهر**

س: عرّف به/ أو تحدث عنه.

ج: هو القاضي محيي الدين أبو الفضل، ولد في بيت علم ودين. درس التاريخ والسير والأدب، وبرع في الكتابة النثرية، وكثرت مؤلفاته، منها: "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر"، و"تشريف الأيام في سيرة الملك المنصور".

تولى ديوان الإنشاء في عهد الظاهر بيبرس وقلاوون وابنه الأشرف خليل. ومن رسائله رسالته التي كتبها في فتح المظفر قطر للشقيف (حصن مرتفع في لبنان يُصعد إليه من قرية أرنون) يصف فيها قوة جيش العدو بالبسالة لتأكيد قيمة النصر الذي أحرزه المسلمون.

**س: ما الخصائص الفنية للرسائل؟**

- ج: 1- تتأثر بالقرآن الكريم، كما ورد في رسالة القاضي الفاضل: "فَعَرَفَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ"، وفي رسالة ابن عبدالظاهر: "يقاتلون قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم".
- 2- تؤرخ الرسالة لأحداث العصر، فتعد سجلًا تاريخيًا، كما في رسالة القاضي الفاضل في فتح بيت المقدس.
- 3- تكثر في الرسائل المحسنات البديعية، كالجناس (فَأَمَكِنَ النَّقَابُ أَنْ يَسْفِرَ لِلْحَرْبِ النَّقَابَ)، والطباق (واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد، يقاتلون قيامًا وقعودًا).
- 4- تمتاز رسالة القاضي الفاضل بغرابة بعض الألفاظ مثل (السِّمَّاك، مرادع، متولج، وغيرها)، وأما ابن عبدالظاهر فقد مال إلى استخدام الألفاظ السهلة في رسالته (فكّم من شجاع ألقى ظهره إلى ظهر صاحبه وحامى، وناضل ورامى).

س: وازن بين الرسالتين الآتيتين من حيث الخصائص الفنية للرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي:

وصف علاء الدين بن غانم في رسالة له إحدى القلاع:

"ذات أودية ومحاجر (مفردها محجر، وهو المكان في الجبل يقطع منه الحجارة) لا تراها العيون لبعدها مرماها إلا شزرًا، ولا ينظر ساكنها العدد الكثير إلا نزرًا، ولا يظن ناظرها إلا أنها طالعة بين النجوم بما لها من الأبراج، ولها من الفرات خندق يحفها كالبحر، إلا أن {هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج}." وردّ الناصر قلاوون على محمود غازان الذي طلب منه الصلح برسالة منها: "من سل سيف البغي قتل به، ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله"، فيرسل إلينا من خواصّ دولتك رجل يكون عندكم ممن إذا قطع بأمر وقفتم عنده".

الخصائص الفنية	
النص الأول	التأثر بالقرآن الكريم (هذا عب فرات وهذا ملح أجاج) استخدام المحسنات البديعية، كالسجع (شزرًا- نزرًا، أبراج- أجاج) استخدام التشبيهات ومثلها: ولها من الفرات خندق يحفها كالبحر. الدقة في الوصف.
النص الثاني	التأثر بالقرآن الكريم (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) تؤرخ الرسالة لأحداث العصر وضوح المعنى وسهولة الألفاظ وصرامة الأسلوب

**ثالثًا: الخطابة في العصرين: الأيوبي والمملوكي**

س: علل: يُعدُّ فنُّ الخطابة في العصرين: الأيوبي والمملوكي من أهم الفنون الأدبية/ بيّن أهمية الخطابة في هذين العصرين.

ج: لأنه أسهم في الدفاع عن القيم الفاضلة، وإقناع الجماهير بآراء وأفكار سياسية.

س: ما العوامل التي أسهمت في تنشيط هذا الفن وازدهاره، ووفرت للخطباء مخزونًا كبيرًا من المعاني والأفكار؟

ج: 1- نشاط حركة بناء المساجد والزوايا والرُّبُط (الربط: ملاجئ الفقراء من الصوفية).

2- تقريب السلاطين للخطباء ورفع منزلتهم.

3- توافر دواعي الخطابة ومحفزاتها، كالغزو الصليبي والغزو المغولي، والظروف السياسية والعسكرية التي عملت على ازدهار الخطابة ولا سيما الخطابة السياسية والدينية.

س: علل ازدهار الخطب السياسية والدينية في هذين العصرين.  
ج: بسبب الغزوين: الصليبي والمغولي، والظروف السياسية السائدة التي وفرت للخطابة السياسية والدينية دواعيها ومحفزاتها.

س: من هو أشهر الخطباء في هذين العصرين؟

ج: ابن الزكي.

س: عرّف بابن الزكي.

ج: هو أبو المعالي محمد القرشي، الملقب بمحيي الدين، المعروف بابن زكي الدين، فقيه خطيب أديب، حسن الإنشاء، كانت له منزلة رفيعة عند السلطان صلاح الدين الأيوبي.

شهد فتح بيت المقدس فكان أول من خطب بالمسجد الأقصى في الجمعة الأولى بعد تحريره، وتعدّ هذه الخطبة أنموذجاً للخطب الدينية. (ملاحظة: مدوّن في الكتاب المقرر بعض من هذه الخطبة، أرجو الاطلاع عليها).

س: ما الخصائص الفنية لأسلوب ابن الزكي؟

ج: 1- تبرز العاطفة الدينية فيها خاصة عند التمثل بالقرآن الكريم.

2- تتأنق في اختيار الألفاظ الواضحة ذات المعاني السهلة.

3- توظف الصور البيانية والمحسنات البديعية كالسجع والجناس وما يضيفي على الخطبة جرساً موسيقياً، ومثال

السجع ما ورد في العبارات: "وهو مقرّ الأنبياء، ومقصد الأولياء، ومهبط الوحي، ومنزلٌ به ينزل الأمر والنهي". أما الجناس فمثل (استرداد هذه الضالة من الأمة الضالة).هـ،

س: اقرأ النص الآتي من خطبة لابن منير الاسكندراني، ألقاها بعدما ملك التتار الشام سنة (658هـ)، ثم استخرج منها ما يناسب من الخصائص الفنية للخطبة.

"الحمد لله الذي يرحم العيون إذا دمعت، والقلوب إذا خشعت، ... الموجود إذا الأسباب انقطعت، المقصود إذا

الأبواب امتنعت، .. فسبحان من وسعت رحمته كل شيء، وحقّ لها إذا وسعت، وسعت إلى طاعته السموات

والأرض حين قال {انثيا طوعاً أو كرهاً} فأطاعت وسمعت ...، أيها الناس، خافوا الله تأمنوا في ضمان وعده

الوفى، ولا تخافوا الخلق وإن كنزوا؛ فإن الخوف منهم شركٌ خفيّ"

ج: 1- التمثل بالقرآن الكريم (انثيا طوعاً أو كرهاً)، والعاطفة الدينية تبرز فيها بوضوح.

2- تتأنق في اختيار الألفاظ السهلة (سبحان من وسعت رحمته، يرحم، الموجود، المقصود، ضمان وعده).

3- توظف المحسنات البديعية كالسجع (دمعت- خشعت، وفي- خفي)، والطباق (خافوا- تأمنوا).

#### رابعاً: التأليف الموسوعي في العصرين: الأيوبي والمملوكي

س: عرّف الموسوعة.

ج: الموسوعة كتاب يجمع معلومات شتى من العلوم والمعارف في مختلف ميادين المعرفة، أو ميدان منها، مرتبة ترتيباً هجائياً.

س: متى كانت بدايات التأليف الموسوعي؟

ج: بداية التأليف الموسوعي ظهر في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري، فظهرت بعض المصنفات ذات الاتجاه الموسوعي مثل كتاب "الحيوان" للجاحظ، و"الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، وغيرهما.

س: اذكر العوامل التي كان لها تأثير في نشاط التأليف الموسوعي في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

ج: 1- الغزو الصليبي والغزو المغولي وما أحدثاه من تدمير ثقافي وفكري لمقدرات الأمة الإسلامية في العراق والشام، الأمر الذي ألهب غيرة علماء الأمة على حضارتها وتاريخها وتراثها، فحثت الخطى وألفت

الموسوعات لتعويض ما خُسِر (س: بيّن دور الغزو الصليبي والغزو المغولي في ازدهار الموسوعات في

العصر المملوكي. ج: ما أحدثاه من تدمير ثقافي وفكري لمقدرات الأمة الإسلامية في العراق والشام، الأمر

الذي ألهب غيرة علماء الأمة على حضارتها وتاريخها وتراثها، فحثت الخطى وألفت الموسوعات لتعويض ما

خُسِر) (س: علل قيام علماء الأمة بحث الخطى على تأليف الموسوعات. ج: بسبب غيرتهم على حضارة الأمة

وتاريخها وتراثها فقاموا بتأليف الموسوعات لتعويض ما خُسِر).

2- ديوان الإنشاء وما يتطلبه من موسوعية المعرفة لدى كل من يعمل فيه. فقد وجب على العاملين فيه أن يكونوا

على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب... إلخ (س: بيّن دور ديوان الإنشاء في ازدهار الموسوعات في

العصر المملوكي. ج: يتطلب ديوان الإنشاء موسوعية المعرفة لدى كل من يعمل فيه. فقد وجب على العاملين

فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب...)، ولا عجب أن أشهر كُتّاب الموسوعات كانوا رؤوساً لهذا الديوان أو كُتّاباً فيه كالقَلْقَشَندي، وصلاح الدين الصفدي، والمقريزي وغيرهم.

3- انتشار المكتبات الضخمة التي أوقفت لخدمة طلبة العلم وحوث نفائس لالكتب والمخطوطات؛ الأمر الذي أتاح المجال لتنوع المعارف وكثرتها، ومن ثم التأليف الموسوعي. (علل: تنوع المعارف الموسوعية وكثرتها والتأليف الموسوعي. ج: بسبب انتشار المكتبات الضخمة التي أوقفت لخدمة طلبة العلم وحوث نفائس الكتب والمخطوطات).

4- استقطاب مصر والشام للعلماء المهاجرين من أقطار أخرى كالأندلس والهند والعراق وغيرها (س: بيّن دور هجرة العلماء في ازدهار الموسوعات في العصر المملوكي. ج: استقطاب مصر والشام للعلماء المهاجرين من أقطار أخرى كالأندلس والهند والعراق وغيرها، وقد كان لهذا التمازج كبير الأثر في قيام نهضة علمية وأدبية متميزة في مصر والشام على وجه الخصوص)، ومن أمثلتهم ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، وابن البيطار المالكي أشهر علماء العرب في الصيدلة... وغيرهما. وقد كان لهذا التمازج كبير الأثر في قيام نهضة علمية وأدبية متميزة في مصر والشام على وجه الخصوص.

س: ما أشهر الموسوعات في العصرين: الأيوبي والمملوكي؟

ج: 1- **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين الصفدي، وهو من أوسع كتب التراجم، ويقع في نحو ثلاثين مجلداً.

2- **غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة**: لجمال الدين الوطواط، وهو كتاب يقع في ستة عشر باباً، يشتمل كل باب منها على ستة فصول ضمّنها مختارات من النثر والشعر.

3- **نهاية الأرب في فنون الأدب**: لشهاب الدين النويري، وهي موسوعة تقع في ثلاثين مجلداً قسمت خمسة أقسام: السماء والآثار العلوية، والأرض والمعالم السفلية، والإنسان وما يتعلق به، والحيوان الصامت، والنبات، والتاريخ من بدء الخليفة إلى عصره.

4- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**: لابن فضل الله العمري، وهو كتاب يقع في أكثر من عشرين جزءاً حافلة بالفوائد القيمة والمعلومات الواسعة في التراجم والتاريخ والجغرافية.

5- **سير أعلام النبلاء**: للذهبي، وهو كتاب ضخم يقع في ثلاثين مجلداً في تراجم الرجال والاعلام.

6- **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**: لأبي العباس القلقشندي، وهو كتاب ضخم يحتوي مقدمة وعشر مقالات في فضل الكتابة وصفات الكتاب، والتعريف بديوان الإنشاء وقوانينه، وتاريخ الكتابة وتطوراتها، وأنواع المناصب من رجال السيف والقلم... وغير ذلك.

7- **نسيم الصبا**: لبدر الدين الحلبي، وهو كتاب يقع في نحو ثلاثين فصلاً في وصف الطبيعة والأخلاق والأدب وغيرها.

س: صيّف الموسوعات التي درستها إلى: موسوعات التراجم، وموسوعات الأدب، وموسوعات الطبيعة والجغرافيا والتاريخ.

موسوعات التراجم	موسوعات الأدب	موسوعات الطبيعة والجغرافيا والتاريخ
الوافي بالوفيات	غرر الخصائص الواضحة	نهاية الأرب في فنون الأدب
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	نهاية الأرب في فنون الأدب	مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
سير أعلام النبلاء	صبح الأعشى في صناعة الإنشاء	نسيم الصبا
	نسيم الصبا	

## نهاية المقرر

إعداد المعلم: حسن محمد نجيب

0796840469